تفسير سورة النازعات

هي السورة التاسعة والسبعون في ترتيب المصحف ، والسورة الحادية والثمانون في الترتيب النزول. **نزلت بعد سورة النبأ وقبل سورة الانفطار**

الفرق بين موضوعات السورة وأهداف السورة:

مثلا سورة البقرة البعض بيقول هي سورة الهدف منها السمع والطاعة سمعنا وأطعنا ده الهدف الأساسي المركزي للسورة اللي هو العنوان المقصد الغاية ... وطبعا الأهداف اجتهادية ، بعض العلماء يقول التقوى بس خلينا نقول السمع والطاعة.

مواضيع سورة البقرة: تكلمت في البداية عن أصناف الناس أهل الإيمان ووصفهم ، الكفار ، ثم ذكرت المنافقين ، ثم قصة آدم ، بعد كده بني إسرائيل ...وهكذا دي اسمها مقاطع أو موضوعات السورة ، وهي اشبه بفهرس السورة. أما الهدف فهو السمع والطاعة

الهدف: بنشوف المقاطع زي خرز السبحة شوف الخيط الناظم اللي يمسك الخرز ده ، الحبات دي مع بعضها ..يبقى عايزة معايشة خاصة.

سورة النازعات: تسمى سورة الساهرة وهي سورة الطامة ، وهي **مكية** باتفاق العلماء

المكي : ما نزل قبل الهجرة ، المدني : ما نزل بعد الهجرة وإن نزل في مكة

موضوع السورة: أبرز ما يتميز به عموم السور المكية

١. ارسال قواعد التوحيد
٢. التذكير باليوم الآخر
٣. الإيمان بالنبي الخاتم صلى الله عليه وسلم
٤. بيان مئآل المتقين ، ومئآل الفجار

لذلك يكثر تصنيف الناس لفريقين في سور جزء عم إن الابرار لفي نعيم وإن الفجار لفي حجيم ، خيره يره شرا يره ، اللي هيدخل الجحيم واللي هيدخل الجنة.

بدأت السور بالقسم بخمس طوائف من الملائكة على الراجح : النازعات ، الناشطات ، السابحات ، السابقات ، المدبرات. وكان جواب القسم على الراجح أن البعث قائم وحق وسيتم لتبعثن... متى؟ {يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ} ، وتضطرب الأرض ، وتصير

القلوب ترجف من الفزع والخوف. ثم تضرب آيات السورة مثلا لمن جحد وحدانية الخلق وهي قصة موسى مع فرعون. فرعون الطاغية الذي أنكر رسالة موسى وأدعى الربوبية والألوهية. ثم تمضي آيات السورة في الحديث عن القيامة ، وتقدم بذلك بيان أن محيي الناس بعد موتهم هو خالق السموات ، فتجيب لك أدلة الأول على قدرة الله أنه سيبعث هؤلاء... شوفوا بقى {أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا *رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا * وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا} ثم تختم السورة ببيان أن علم قيام الساعة عند الله وحده وأن النبي صلى الله عليه وسلم فُضّل على سائر البشر لا علم له بها.

السورة بتاخد الإنسان للدار الآخرة مباشرة ، تبدأ بخروج الروح. أول لما تفتح السورة تلاقي في روح بتطلع سبحان الله أول مشهد في السورة ودي مهمة جدا ودي اللي بيسمها العبقري رحمة الله عليه سيد قطب "**التصوير القرآني**" إنك تعيش التصوير اللي بيسموه في اللغة العربية في البلاغة التشخيص. التصوير القرآني إنك تتخيل كده {وَالنَّازِعَاتِ} لو عشت السورة تلاقي في واحد بيحشرج صوته صوت الروح بتطلع وهو قاعد يتألم.

زي {وَالْعَادِيَاتِ} أول لما تبدأ العاديات تلاقي في حاجة بتجري صوت حصنه طالع وتحسن ان النار بحدوة الحصان في شرار في السورة تشوفها كده سبحان الله . زي سورة محمد بتاخدك على طول مرة واحدة تحس إنك دخلت معركة. يعني السور تلاقي ألم ، ص ، ق تلاقي في بدايات كده {الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ } فيه إيه تحس إنك داخل الجو مرة واحدة دخلنا في جو خالص بعيد خالص...

فالسورة بتبدأ بخروج الروح من الجسد إلى المشهد الأول من مشاهد يوم القيامة القلوب واجفة الابصار ذليلة منكسرة لمن أنكر لقاء الله ، ثم تعرض بعض آيات السورة مصرع من مصارع المكذبين للرسل وهو فرعون كبير من أكابر المجرمين ، ثم من صفحة التاريخ اللي هو موسى مع فرعون إلى صفحة الكون المفتوح. والطبيعي إن في حاجة اسمها الكتاب المنظور والكتاب المقروء المسطور الكتاب المسطور اللي هو المصحف اللي قدمنا الكتاب المنظور الكون ربنا بيأمرنا أننا نتدبر في الكون {قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا} بصوا كده كويس بص حواليك بص على السماء اللي انا بنيتها {أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا} ربنا بيعاتب هؤلاء أنهم لا يتفكرون ولا يعقلون في هذه الأشياء ولا ينظرون. فتنتقل السورة من صفحة التاريخ إلى كتاب الكون المفتوح في مشهد يطوف بالعبد السماء الأرض الجبال الليل النهار الماء المرعى بيستدل بذلك أن القادر على خلق هذه المخلوقات أقدر على ما دونها وهو إحياء الناس. ثم يأتي بعد ذلك التمهيد ويأتي مشهد الطاااااامة الكبرى وما يصاحبها من جزاء على ما كان... ثم يعود السياق للمكذبين بيوم الساعة وسؤالهم واستهزائهم وهم يقولوا أيان مرساها فين هي ؟ وعلى المرء أن يستعد لها بالإيمان والعمل والصالح فيها إشارة السورة دي وهي بتقسم لنا الناس لقسمين.

ممكن نقول إن المقاطع ٤ مقاطع

المقطع الأول: من البداية إلى الآية ١٤ ؛ والمقطع ده بيقسم على أن **البعث حق وأن القيامة هتقوم على المكذبين بها**

المقطع الثاني : من ١٥الآية إلى ٢٦ ؛ والمقطع ده بيتناول **جانب من التاريخ من قصة الصراع الأبدي مع أحد الرسل موسى الكليم مع فرعون اللئيم**

المقطع الثالث: من الآية ٢٧ إلى ٣٣ ؛ والمقطع ده بيتناول **جانب من الكون المفتوح من آثار قدرة الله في الكون**

المقطع الرابع: من الآية ٣٤ إلى نهاية السورة ؛ **بيتناول اليوم الآخر وما فيه من نعيم وشقاء على الفريقين سواء من خاف مقام ربه أو من طغى**. وده هيحصل عند قيام الساعة التي لا يعلم موعدها إلا الله عز وجل عندما يراها الناس كأنهم لم يلبثوا إلا ساعة من نهار

علاقة سورة النازعات بسورة النبأ:

العلماء بعضهم اجتهد :

١. لما ذكر الله عز وجل حال الكافر وهو ينطق ويصرخ في آخر سورة النبأ **{وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا}**ذكر بعض الأسباب في بداية سورة النازعات اللي أدت لذلك وهو تكذيبه ليوم القيامة واستهزاءه **{ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ}** هو ده اللي هيخليه يقول **{يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا}**.

٢. لما ذكر الله الانذار بالعذاب يوم القيامة في سورة النبأ **{يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا*ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ}** إيه هو اليوم الحق؟ اللي أنا هاقسم به في سورة النازعات على أن البعث حق، فاقسم الله باليوم الحق في بداية السورة

علاقة النازعات بسورة عبس:

لما ذكر في نهاية سورة انقسام الناس لفريقين وفي قسم آثر الحياة الدنيا وطغى ، ذكر في بداية عبس من القسم الذي طغى ، ومن القسم الذي سيخشى يا محمد اللي أنا قولتك في النازعات **{إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا }** فهذا عبد الله ابن أم مكتوم هو ده اللي تنشغل بيه وسيبك من اللي استغنى وآثر الحياة الدنيا.

الله أقسم بخمس أشياء في مقدمة السورة السورة تحتوي على **خمسة أقسام** .

فيها ٣ **أسئلة:** **{هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى}، {أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا}** ، **{يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا}**.

السورة مليانة **بالقمة والقوة في العرض** في كل شيء ، قمة القوة {وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا} قمة السرعة {فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا}، قمة الاضطراب {يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ} {قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ} ، قمة الطغيان فرعون ، قمة الآيات {الْآيَةَ الْكُبْرَى}، قمة الظلام {وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا} ، قمة الطامة {الْكُبْرَى} ، قمة العذاب {الْجَحِيمُ} ولم يُعَبر عنه بالنار أو بجهنم ، قمة الغيب وهو {السَّاعَةِ}

المقطع الأول من مقاطع السورة:

قاعدة من قواعد التدبر : التوكيد بإن يفيد الإهتمام لما تلاقي {إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ} ركز وأهتم باليوم ده ، { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ }يبقى تركز على المتقين

قاعدة: كل آية فيها صفة محذوف فيها الموصوف فإن اللفظ يشمل كل ما ينطبق عليه الصفة

ربنا قال {وَالنَّازِعَاتِ} أدي صفة حذف منها الموصوف فهتشمل كل شيء ينطبق عليه هذا الأمر طالما العلماء ملهمش فيها إجماع ، والصحابة ملهمش قول واضح فيها ، فكل شيء فيه نزع يدخل فيها. جمهور المفسرين على أنها الملائكة تنزع أرواح الكفار . لكن البعض يقول الملائكة ، البعض يقول النجوم... طيب النجوم ليه؟ لأنها تنزع من مكان لمكان ، والبعض يقول المجاهد لأنه ينزع من مكانه إلى مكان العدو ، {وَالنَّاشِطَاتِ} لأنه نشيط فينتقل بسرعة والنبي استعاذ من الكسل . شوف من الهمة والنشاط إن الله عز وجل على قول إنه أقسم بالنشاط. {وَالسَّابِحَاتِ} المجاهدين الذين يسبحون يسيحون في الأرض قاعدين يلفوا من مكان لمكان {إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا} الآية دي مهمة والشيء بالشيء يذكر.. شبّه الله الدعوة بالسباحة ..ليه؟ أولا: لأن الذي يسبح في الماء إذا سكت عن الحركة غرق وكذلك أيها المسلم الداعية الصالح والمصلح إذا سكت عن الحركة ودعوة الناس غرقت في شئون الدنيا. ولأن الذي يسبح قد يسبح أحيانا ضد التيار ويجد مشقة ويحتاج إلى جهد وأنت يا محمد ستسبح ضد أهواء الناس وتحتاج إلى جهد... ما الذي ييسر لي هذا الأمر؟ {قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا}.ليه؟ {إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ} الذي سييسر لك معركة الحياة وييسر لك فن الاشتباك مع الدنيا هو خلواتك الليلية ومناجاتك حتى تستلهم القوة من النصير الذي لا يغلب وهو الله عز وجل.

{وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا} على الراجح أنهم الملائكة . بداية السورة بتحاول أنك تستحضر مشهد صوت شخص بيحتضر وروحه بتخرج وفيها نزع يقولك رفع القلم نزع القلم النزع أفاد إن القلم كان ممسوك جامد من الطرف أو كان لازق عشان كده {تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ} ليه؟ لأن اللي بيقعد عليه بيتبت تلاقي ف صمغ كده بيلزق انتو شايفين بقى معارك الحياة مفيش حد بسهولة يطلع فمحتاج نزع. إيه علاقة ده بالكافر؟ الكافر لأنه متمسك جدا في الدنيا ولا يفقه شيء ، ولم يعش على شيء إلا للدنيا سواء هو والعاصي والبعيد عن الله عز وجل ، فإذا رأى الملائكة التي تقول أيها الروح الخبيثة كانت في الجسد الخبيث يفر فتحتاج الملائكة أنها تنزعها نزع هو ده {وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ} الآية دي ممتعة جدا يعني إيه وظن

أنه الفراق؟ اللي شافه مش مجرد الموت ألم الموت سهل أنتو عارفين إيه اللي أشد من ألم الموت بالنسبة لهم؟ الفراق.. هيفارق كل حاجة ساب شرع ربنا عشانها ، هيفارق البنات ، هيفارق الأموال ، هيفارق القصور ، هيفارق كل حاجة خلاص هو ده الفراق. أنا هسيب ده كله!! فده اللي كان شغله حتى وهو بيفارق الدنيا عينه مش على الآخرة.

{وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا} اللي بيجي يمسك القوس عشان يرمي السهم يقولك إغراق النازع في القوس يشده جامد جدا جدا عشان يوجهه لآخره، يقولك فلان استغرق في العمل يعني بلغ المنتهى. **{وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا}** بسبب مقاومة وتمسكه بالدنيا بتنزع روحه بقوة لحظة الفراق صعبة جدا **{وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ}** فملائكة الموت تنزع ارواح الكفار نزعا شديدا. الآية ده بتسليك لما تلاقي واحد بعيد عن الله بيطغى في الناس وتقرأ الآيات دي تزيل الهم والغم وتحس إنها بتقطر في قلبك الدفء والسكينة. والله لتنزع نزع أيها الطاغي. **{غَرْقًا}** قلنا إنها بتنزع نزعا شديدا زي الرامي اللي بيمسك الحبل المعلق بقوس حتى يرمي به في كذلك تأخذ أرواح الكفار. قارن يا مسلم قارن

{وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا} قلنا إن الكافر متمسك جدا بالدنيا ، المؤمن مشتاق جدا للآخرة ، ديما حاسس إن الدنيا سجن حتى لو كان في نعيم ، راكب أحسن عربية ، متجوز أجمل بنت ، وأغنى واحد فالمكان لكن بردو حاسس إنه مخنوق مشتاق للقاء الله مشتاق للنبي صلى الله عليه وسلم. سئل أحد السلف قالوا له: شوقنا الجنة قال: فيها رسول الله. يا جماعة النبي صلى الله عليه وسلم لو عايش بيننا لن يكون هناك احدا مهموم ، الصحابة بس مجرد طلعة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم كده خلاص السراج المنير طلع تدب السكينة والروح فيهم على طول. عشان كده عمر قاله ما قيمة الحياة وأنت معرض عني يا رسول الله ..أنا أعيش ليه!! فالنبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ، دايما ده الحادي اللي بيحدو بيك. فأنت دايما نشيط ، زي ما كنت نشيط في الدنيا في طاعة الله أو كانت نفسك دايما بتروضها.. كل شوية لما نفسك تيجي تعمل حاجة تقولها لأ زي ما هيجي معانا في الآخر **{وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى}** دايما نشيط في الطاعة إيه اللي حصل؟ لما الملائكة تقول أيتها الروح الطيبة تطلع على طول نشيطة من الأنشوطة = الفيونكة هي كده روح المؤمن. نسأل الله عز وجل أن يرزقنا وإياكم من فضله. ناس نشيطة متربية على السمع والطاعة طول حياتها فما تيجي الملائكة تاخد روحها مطيعة **{وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا}**

ربنا بيقسم بأقسام أوعى تنسى إن الأقسام دي من الأشياء اللي هترسخها فيك قد إيه هيمنة الله على الكون. عشان المسكين اللي هيجي بعد شوية بينادي على جنوده **{فَحَشَرَ فَنَادَى}** بتنادي على مين يا مسكين؟ أنت شفت الجنود بتوعنا؟!! اتفرج على الجنود اللي موجودين وده لسه بينادي **{فَحَشَرَ فَنَادَى}** حشر إيه ونادى إيه !! اتفرج على هؤلاء.

{وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا} الإنسان المؤمن مخنوق ، فبسهولة جدا أول لما الملائكة تيجي على طول تاخد الأرواح سهلة رفيقة كالشعرة عندما تخرج من العجينة حاجة كده تتسل.

{وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا} تاخدها وتسبح بيها كما يسبح الطير في الهواء بتطير بيها، وأيضا السابحات الملائكة تسبح في هذا الكون لتنفذ أوامر الله.

{فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا} تسبق بأرواح المؤمنين.

الإيمان بالملائكة من أكتر الاشياء تُرغبك في الطاعة اقرؤوا كتاب **"الإيمان بالملائكة"** للدكتور الأشقر رحمة الله عليه كتاب بسيط جدا هياخد فوق هيحسسك قد إيه إن في علاقة حب بينك وبين الملائكة. بتقوم بالليل عشان تصلي قيام الليل يقترب منك يقترب منك حتى يضع فيه على فيك يحب يسمع القرآن منك.. إيه علاقة الود والحب دي. أول لما روحك تطلع على طول ياخدوها ويجروا يتسابقوا. عشان كده النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في واحد ركع وقال سمع الله لمن حمده وربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت بضعا وثلاثين ملكا الكل بيجري مين يكتبها الأول... سبحان الله شوف الملائكة بتحبك قد إيه!! هي دي علاقة الحب عشان كده نستحي منهم لأنهم بيحبوك.

{فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا} تسبق بأمر الله لأنهم {لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْوَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ } في فرق طبعا مش لا يعصون الله ما أمرهم مش هي هي ويفعلون ما يؤمرون؟ لا يعصون الله ما أمرهم ولكن قد لا يفعل مكسل... لكن يفعل ما يؤمر ، وقد يفعل ما يؤمر ولكن ليس كما يريده الله ويبقى في معصية... تسبق بأمر الله وتسبق الشياطين في تلقي الوحي قبل أن يسترقوها هؤلاء، أيضا الملائكة التي سبقت ابن آدم بالخير والعمل الصالح ، وهي أيضا السابقات التي تسبق ابن آدم إلى العمل الصالح فتكتبه ، وقلنا تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة. جعلنا الله وإياكم من أهل هذا الفضل.

في فرق بين والنازعات والناشطات دول وصف للملائكة التي تنزع الأرواح مؤمنين وكافرين. والسابحات ف ف يبقى دول وصف واحد طالما عقب عنها بالفاء يبقى دول ملائكة خاصين الملائكة اللي بياخدوا الأرواح من اللي أخدوها ويصعدوا بيها ويسبقوا بيها.

{فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا} التي تدبر أمر...مشهد هيمنة الله على الكون واضح جدا عشان تقارن وتهيىء قلبك.. لما واحد يقول أنا ربكم الأعلى بعد شوية ..الأعلى ؟مين اللي بيقول ده؟ وسبحان الله من العجائب إن هو مجمعهم عشان يقولهم أنا ربكم الأعلى.. يا عم مش أنت رب؟! ألقي في قلوبهم أنك أنت الأعلى متجيبهمش ، مش أنت مسيطر على القلوب ومقلب القلوب؟! خلاص خليهم يشوفوك إن أنت ربهم الأعلى مش لازم تجيبهم وخطبة الجمعة تديهالهم.. سبحان الله. {فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا} أمر المطر ، أمر إهلاك الظالم ، أمر إنقاذ المظلوم، كل شيء. تأكد أن هناك من يدبر لك استعملهم الله عز وجل {يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ} يخفض أقواما ويرفع آخرين ، يعطي هذا ويمنع هذا ، يغني هذا ويفقر ذاك { كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ } ويستعمل هؤلاء.

أين جواب القسم؟ الجواب محذوف وتقديره (لتبعثن) البعث جااي ، لتبعثنّ ولتجازونّ بأعمالكم

{يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ} وأذكر يا محمد يوم ترجف الراجفة

فائدة: يوم لا يجب ان يُنسى ابدا هذا اليوم ، في أيام مينفعش تغيب عن حياتك. إيه اليوم اللي ينبغي يظل حاضر في قلوب الناس؟ {يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ} الراجفة هي يوم القيامة ودلالة على النفخة الأولى اللي هيحصل فيها {يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ} ترجف تضطرب. قيل الراجفة الأرض ، وقيل إنها النفخة الأولى.

{تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ} يقولك فلان أردف فلان خلفه ، يقول: كنت رديف النبي يعني كنت راكب وراه ، فدخل فلان ردف فلان يعني بعده {بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ} يعني ورائهم {بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ} يعني اللي بعدهم.. في مادة تفيد التتابع. والنبي صلى الله عليه وسلم قلنا بين الراجفة والرادفة أربعون يا ترى أربعين يوم أربعين شهر أربعين سنة أربعين كذا..لا نعرف.

في هذا اليوم {يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ} هذا اليوم الذي لا ينبغي أن ننساه. {قُلُوبٌ} يكون هناك قلوب في هذا اليوم {وَاجِفَةٌ} الوجف مأخوذ من الوجيف وهو شدة الاضطراب الذي يثير الشفقة واحد تلاقيه مضطرب جدا يثير شفقة الناس حتى إن الكافر ممكن يشفق عليه لما يشوفه. نفس المادة دي مشتركة مع {فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ} يعني مركبتوش الخيل وجريت واضطربت وتعمل صوت الضبح بتاعها وهي كأنها بتاخد نفسها فقاعد بيحصل لها اضطراب معملتوش حاجة دا أنتم جالكم الفيء بدون تعب.

{قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ} مضطربة اصابها الزعر والرعب في هذا اليوم ، أذكر اليوم اللي هيحصل فيه كده يا محمد. في ناس كتير جدا بيضايقوا من اللي بيذكرهم باليوم ده وعاملين حملات ليل نهار أنتو معنكوش في الدروس إلا تلمح للنار وتتكلم عن الموت. هو أنا يا مسكن لو سكت عن الموت مش هتموت؟! لو قلت لك حياة حياة سعادة سعادة سعادة صناع الحياة حياة الصناعة لو فضلت أقول لك الكلام ده أنت هتعيش؟ أنت ممكن تموت آخر الدرس ، لو قلت لك موت موت وموت هو أنت هتموت؟ أنت مش مت ولا حاجة لا مش هتموت. الله عز وجل يذكر دايما {الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ} هم دول اللي بيشتغلوا {كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ}مين اللي اشتغل وثبت؟ اللي عارف إن في موت ، لأن اللي عارف إن في موت هو الوحيد اللي هيشتغل. زي اللي عارف إن في إمتحان والتاني مقضيها واالتي يقولك حد يقول الشيتات نزلت يقولك سيبنا يا عم يعني أنا أسكت دا الإمتحان يوم الأحد!! يقولك متقولش الكلام ده. أنت فاكر لما أقول مفيش إمتحان يوم الأحد يبقى مفيش إمتحان؟! فيه ميد ترم والله وهنشيل المادة. مين الوحيد اللي هيحب الإختبار؟ يقوله الله يبارلك دا أنا كنت ناسي خالص يقولك لأ دا الدكتورة أعلنت ونزلت على الصفحة وبتقولك إنت اللي هتلخص المادة ، تلاقيه يسيب كده حاجة وبدأ ينشغل...ليه؟ في إختبار. لو عشت المعنى ده إنك في لجنة وفي أي وقت الورقة هتتسحب هتفضل فايق طول عمرك ، لو

غاب عنك إنك مش في لجنة هتسرح كتير. {قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ} مقلش القلوب بشرى لأهل الإيمان نسأل الله أن يجعلكم من أهلها ، إن مش كل القلوب يا جماعة هتكون واجفة. في قلوب بعض الناس هتكون واجفة ، أما قلوب أهل الطاعة لا. النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من مات على شيء بعث عليه فمن مات ملبيا بعث ملبيا. استشعر إن في واحد طالع من قبره لبيك اللهم لبيك إيه الجمال اللي أنت فيه ده ، مش ده يوم الحسرة؟ آه بس أنا ناجح..الله أكبر. يخيّر يوم القيامة على رؤوس الاشهاد من الحور العين الذي يكتم غيظه وهو قادر على أن ينفذه الناس قاعدة تتحاسب وده ما شاء الله قاعد عمال يختار ، والتاني يقول يا ويلتاه.

{قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ} * أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ} وهل للقلوب أبصار؟ لم يقل أبصارهم خاشعة بل قال ابصارها. القلوب لها أبصار وقد تكون أصابها العمى. في ناس كده كان أعمى في الدنيا ، فيجي يوم القيامة أعمى بردو {لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا}عشان أنت كنت أعمى القلب في الدنيا. البصيرة للقلب كالبصر للعين. كم من فاقد بصر رزق بصيرة ، وكم من إنسان معه بصر وماتت بصيرته. {أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ} نسب الأبصار إلى القلوب لأن الأبصار متعلقة بها. في حاجة كمان أن ما يكون في القلب يظهر على البصر.. في واحد مرعوب يبان في عينه. عشان كده {فَبَشِّرْهُم} سواء بعذاب أو بمغفرة ليه لفظ البشارة ، لأن المرء إذا قلت له شيء حسن فوقع في قلبه الفرح فظهر على بشرته. {أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ} لماذا خشعت وذلت؟ لأنها رفضت الخشية في الدنيا فستجبر عليها في الآخرة. أنت في الدنيا براحتك أنت اللي هتختار {فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ} بس خلي بالك {إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا} أوعى تنسى دي في عذاب أليم أعد لهؤلاء. {خَاشِعَةٌ}أي ذليلة منكسرة.

إحنا بنتكلم في الآخرة ، وفجأة القرآن يا خدك تاني يرجعك للدنيا في إحدى مجالس الإعلام القرشي {يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ} يا سلام لما قلبك يعيش مع القرآن ياخدك يطوفك كأنك راكب طيارة وقاعد تلف. مرة ياخدك في الآخرة ، مرة يرجعك عند آدم ، مرة يجيبك مع موسى ، مرة يجيبك مع الراجل اللي قاعد جنبك ده ، ومرة يجيبك مع واحد بيقول إيه {وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ} سبحان الله. وفجأة يعود السياق للدنيا لمجلس من مجالس القوم الذين يستهزءون. عاملين حملات إعلامية شرسة ، تظليل إعلامي وضاغط على الناس ؛ عشان ينكروا وينسوهم البعث. {يَقُولُونَ} فعل مضارع يفيد الاستمرار وإنك تشوف الصورة الفرق بين فلان قال وفلان بيقول ، فلان يقول تحس كأن الصورة واضحة بيقول أهو ، لكن فلان قال..زمان. {يَقُولُونَ أَإِنَّا} شوف الشك بتاعهم {لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ} الحافرة قيل الحفرة. إحنا هنرجع بعد منكون في الحفرة دي؟! وقيل إن ده مثل في العرب يقولك رجع فلان في حافرته يعني رجع على الحالة التي كان عليها ، وقيل إن الأرض سميت الحافرة لأن الناس يحفرونها بكثرة المشي باقدامهم.

{أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً} تحس إنهم قاعدين ومجمعين الناس. نخرة يعني بالية ، أو متفتتة. العظم لما يبقى تم خلاص وبقى بالي كده الريح لو دخلته تحس بصوت فيه نخير ، النخير اللي هو صوت الأنف فسميت نخرة. كانوا يجبوه ويقولوا بصوا يا جماعة شوفوا الناس العاقلين دول بيقولوا إيه. مهتمين جدا إنهم يضغطوا على فطرة الناس إنهم ميتذكروش البعث ، والاستهزاء شغال عشان بعض الناس يقولك الإعلام دا حاجة أنا مش عارفة التوك شو ده جه منين ده رحمة ، دا إحنا بالنسبة للي فاتو رحمة ! هناك مكنش في توك شو ، مكنش حاجة واحدة بالليل كده وخلاص.. ليل نهار قاعدين سوق عكاظ شغال ، والأشعار شغالة. لك أن تستشعر الجو القرضي كانوا عايشين إزاي؟! مفيش يا جماعة ملاعب كرة قدم ! ناس قاعدة تصحى ونحكي بقى الحواديت ٢٤ ساعة شغالين.

{يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ* أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً * قَالُوا ..} قالوا بقى {قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ}يعني لو رددنا في ذلك اليوم في تلك الرجعة - الكرة يعني الرجعة – رجعة خاسرة. إما بيقولوا الكلام ده استهزاء..بيقولوا يعني لو الكلام ده حصل دا إحنا هنتشوي ياخي شوي ده استهزاء.. وقيل بيقولوها على الحق دا إحنا لو الموضوع ده طلع صح دا إحنا هيتولع فينا دا إحنا عملنا مصايب فرتكنا الشعب... ليكون الكلام ده صح! ولذلك {قَالُوا} جاء بصيغة الماضي لأنهم لم يكرروه يخافون من كثرة التكرار ممكن يتحرك بعض الناس. كل شوية يقولوا {تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ}واحد يقولك يا جماعة أنا بدأت أقلق .. بصوا أحنا هنقولها مرة واحدة ، مش كل شوية رايحين جايين نقول الكلام ده.. إيه اللي هنقوله؟؟ هات يا عم شوية العظام حطها كده..وهاتوا حمالة الحطب اطلعي أنت وزوجك الناحية التانية أبو لهب كل واحد يمسكلي قناة ويشتغل .. وانفخ. {قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ} الإعلام بيعرف ايه اللي عاوز يكرره ويكرره ، وايه الذي لا ينبغي أن يكرر فلا يكرر.

{فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ} خليكم قولوا زي ما تقولوا واستصعبوا اللي أنتو بتقولوه ، هي زجرة واحدة. يقولك فلان زجر فلان بص له بصة واحدة. زجرة واحدة صيحة واحدة ، لو عايز تعرف قدرة ربنا استحضر إن مخلوق من مخلوقات الله يبيد الكون كله بنفخة!! مش بضربة جناح بنفخة! مخلوق هينفخ الكون يروح... الله أكبر الله أكبر. ونيجي إحنا نقول {مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً}؟! والله فرعون ده وهو بيقول {أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى} الواحد بيستحضر إن في صرصار في المينا أو في المطار ماشي بين الكراسي وقاعد يقول أنا ربكم الأعلى أنا ربكم الأعلى!! وأي واحد ماشي ممكن يفعصه وهو مش واخد باله منه...سبحان الله! والأمر أكبر من ذلك بكثير مع جنود الله عز وجل.

{فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ} صيحة عظيمة يكون فيها شيء من الغضب {فَإِذَا} يترتب على هذا الامر {فَإِذَا هُم} هم دول اللي بيقولوا مش هيحصل هم بعينهم {بِالسَّاهِرَةِ} فوق الأرض. وسميت هكذا لأن فيها نوم الحيوان وفيها سهر الإنسان. لذلك الفلاه الصحرا كانوا بيسموها ساهرة لأنها ذات سهر لأنه يُسهر فيها خوفا منها. دايما المكان المفتوح تخاف تنام فيه. وسميت هكذا لأن الناس يقومون فيها فلا ينامون.أول لما تطلع من قبرك خلاص مفيش نوم. أما أهل النعيم فكيف ينامون؟! النوم

ده هيضيع النعيم. لذلك الشباب اللي بيبقى تعبان بياخد حاجة منشطة مش عايز يضيع الفرحة. الشباب لما بيطلعوا رحلة ينام في البيت ١٢ ساعة في رواية ١٨لما يروح البيت ، تلاقيه في الرحلة ما شاء الله تقوله دلوقتي وقت النوم يقولك ننام ليه؟ هم ٤٨ ساعة معلش نسهر وتلاقي العيون مفنجلة عاوز يستمتع باللحظة الفارقة مش عاوز يضيع الوقت ده. الجنة هتاخد نومك..نوم إيه!! من رحمة الله بيك مش هيديك النوم عشان متنغصش النعيم بتاعك لحظة. وأما الكفار فإن النار إذا نام تبرد عذابه لذلك قال {لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا} لا في نوم ولا في شراب لأن البرد قيل إنه هو النوم وقيل إنه هو البرد ، النوم هيقلل العذاب. لذلك دايما المريض ربنا يعافينا وإياكم يبقى عنده مشكلة يقول نفسي أنام ، أديني مسكن عاوز أنام ، عاوز يهرب من ألم المرض. نسأل الله أن يشفي كل مريض مسلم. {فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ} المقطع الأولاني انتهى.

ثم يحكي الله عزوجل مقطع من مقاطع التاريخ

{هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ} طيب إيه علاقة الكلام ده بالكلام اللي فات؟ يا محمد نريد أن نسليك ، هسليك يا محمد وهاقولك إنك مش أول واحد. شايف أبو لهب وأبو جهل الناس دي كان في ناس أشد من كده بكتير. {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ} ففيها تسلية للنبي لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم كلما أوذي يقول: رحم الله أخي موسى لقد أوذي في الله بأكثر من ذلك فصبر. مهم جدا يا جماعة إنك تقرأ في **"سير أعلام النبلاء"** أكبر سبب عندي بعد توفيق الله في علو الهمة إنك تقرأ في تراجم الكبار في كتاب سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي اقرأ فيه تطلع فوق خالص ترتفع. يقول الله للنبي صلى الله عليه وسلم {اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ} ده اللي هيثبتك ، ارتبط إنك مش أول واحد. ففيها تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم. الأمر التاني فيه تعريض لقريش خلي بالكم كان في أقوى منكم ، وكان في ناس أشد منكم. كان في فرعون وطغى زي ما أنتم بتطغوا دلوقتي شوفوا انا عملت فيه إيه! **انتبهوا عشان سنة الله لا تحابي أحد.** في أيضا معنى للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن الأصل أن الصراع ممتد لامتداد البشرية. هو أنت فاكر إن أنت أول واحد يطلعلك واحد في الإعلام ويتكلم عليك؟! لالالا {مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ} اصل يا جماعة الشيطان واحد اللي مسجدش لآدم أبليس واللي شغال اليومين دول ابليس وجماعته. فهو البرنامج واحد راجل معندوش غير ويندوز واحد كل شوية كوبي والزق كوبي والزق ياخد من هنا يحط هنا ياخد من هنا يحط هنا فإزاي يؤز الناس؟ بيؤزهم عادي جداا.

{هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ} فيها فايدة أخرى من رحمة الله أن الله حليم بعباده حتى لهذا الطاغي المجرم {وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا} رحمة بيه هرسل له واحد. **أبعد الناس من فاته حلم الله**. سترك كتير وأنت بتفتح مواقع ، سترك كتير وأنت بتكلميه مرة واتنين وتلاتة واربعة وعشرة وحلم بيك سبحان الله! ولكن لم ننتبه.

{هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ* إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى} **في ناس بتنادي على ربنا ، وفي ناس ربنا بينادي عليها!** من كثرة نداء موسى لله نادى الله عليه. شوفوا نداءات موسى لله وهو بيدعي ربنا ، فربنا نادى عليه. ربنا يرزقنا درس ونتكلم فيه عن

محبة الله لموسى. يا جماعة سيدنا موسى خد كلام في القرآن لم يأخده نبي {وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي} {وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا} {قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ} {وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ} {وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ} مفيش عتاب حتى إن ابن القيم يقول:وكان له دلال عند الله. من محبة الله ليه ٧٠ واحد اتاخدوا أخذهم الرجفة قم دعا دعاء ربنا قوامهم له ! مين موسى ده.. سبحان الله كليم الرحمن. شايفين الكلام الجميل ده ، ومع ذلك يدعي ربنا يقول {رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْوَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ} وبعد أربيعن سنة يستجيب الله له,,, ليه؟ سُنّة. اربعين سنة يدعو الكليم على اللئيم المجرم اللي بيدعي الالوهية والربوبية ويظل معافى أربعين سنة ليه؟!! {فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ} خلاص ده دورك واقف على الاستقامة متمشيش ورا المجرمين والذين لا يعلمون. فأنت يا رب انتقم من المجرمين وتبص من الشباك ها إيه اللي حصل؟ إيه ده أنا مش هاعرف أصلي قيام الليل ومش هاعرف اشتغل في الدعوة... ليه؟ ما أنت قولت اللهم انتقم منهم وأنا بصلي بصيت لاقيتهم جوه في الجامع. لأ.. انت فاكر إنك هترفع إيدك الموضوع انتهى! قد يحدث.

{إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى} أي المطهر. لا بد أن قلبك ليكون محلا لكلام الله أن يتطهر أولا. لازم قلبك ده يتطهر عشان القرآن. **القرآن لا ينزل على قلب مشغول بغير الله حفظا ومعنا. معاني القرآن مش هتيجي على قلب واحد حاسس إن العزة في غير كلامه** ، حاسس عملي مش حاسس نظري. نظريا كلنا بنقول القرآن كتاب الله والبركة والتوفيق والفرقان والبصائر .. بيني وبينك مقتنع؟! عمليا كده دايقها؟ في واحد إنهاردة ممكن عشان يفهم الإعلام بيعمل إيه يقرأ كتاب عقيدة الصدمة... لاي فهم من كلامي إن بقول لا تقرأ هذا الكلام وإلا أنا جايبلك الكلام ده منين! أنا بردو قرأت الحاجات دي ، لكن الشاهد أن تقرأ والعدسة اللاصقة على عينك القرآن. ولا شيء يقدم على القرآن ، **وكل شيء زاحمه القرآن نشر فيه البركة ، وكل شيء زاحم القرآن أخذ من بركتها.** شوف بقى إيه بيزاحم مين. على فكرة ده دليل على إيه اللي بيزاحم جوه قلبك!

{إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى} شوف جمال ذكر الرب ، لم يذكر إذ ناداه الله. الرب الذي رباك بنعمه العامة والخاصة. {طُوًى} الراجح إن طوى اسم الوادي ، في اقوال تانية ولكن لا يسع الوقت والمستوى اللي إحنا بنتكلم فيه إن إحنا نقول ما معناها ، لكن إن شاء الله ممكن في وقت تاني نكمل.

{اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ} يا رب طب ابدأ بالمخبر. ابدأ بواحد صغير . {اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ} واجب الدعاه تجاه الطغاه. مهم جدا {اذْهَبْ} مش هو اللي هيجي؟ **خير وسيلة للدفاع في الدعوة الهجوم**! لازم تهاجم. النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مكة كان بيرسل الخطاب لكسرى.. أنتو عارفين مين كسرى؟ العالم كله كان بيدار بحضارتين فارس والروم ، البني آدم ده كان كبير فارس ، فارس عندهم ولايات من ضمن الولايات ولاية في اليمن ولاية اليمن دي هي رئيسة العرب. هو مش باعت رسالة للكبير اللي في اليمن لأ للبرنس الكبيييير بيقوله أسلم تسلم!! حتى إنه لم يرسل جيش ولا أرسل حد بعت جواب لبتاع اليمن اللي هو محافظ المحافظ عنده.. قاله في واحد عندكم باعت لي جواب ابعت له اتنين مش أكتر يجيبوه مقيد

ويجيبوهولي هنا. راحوا لمكة ومكة طبعا اتبسطوا جدا قالوا بس وقعت في كسرى.. قالوا بس ده فرجت اللات عمل حاجة.. قالوا هنوديك لغاية بابه وخدوه للمدينة ودوه فدخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم قالوله أنت اللي باعت ، طب يلا معانا هناخدك، قالهم غدا نكون معكم قالهم غدا هرد عليهم. فانتظروا غدا فلما دخلوا عليه قالهم: أهلك الله كسرى وقد مات قالوا: مات؟ قال: نعم قال: ارجعوا إليه وابلغوا سيده. فرجعوا لبتاع اليمن قالوله ده بيقولنا كسرى مات قال: مات؟! إن كان قد حدث فهذا نبي. فعرف إن هو نبي فاسلم.. الشاهد من القصة دي الجواب.. النبي وهو في مكة شغال عالمي لأن الفرقان ده {لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا} بعض الناس يقولك شغالين في الدعوة اللي في الحي آه دي دايرة التأثير ، لكن دايرة الأهتمام لا بد تكون أعلى بكتير ، تبقى عارف إن أنت رجل عالمي أصلا. **القرآن ده للعالم ، مش مجرد للي حواليك بس.**

القاعدة التانية من قواعد التدبر: إن إذا أتت بعد الأمر والنهي تفيد العلة.

يعني أذهب لفرعون ليه؟ لأنه طغى. {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ} ليه؟ {إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ}، {اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ} ليه {إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ}فإنّ تفيد التعليل إذا أتت بعد أمر ونهي.

{اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ} الطغيان طغى الماء أي زاد الماء عن حده. ففرعون زاد عن حده جداا ، عتى وزاد ف الكفر {فَقُلْ} أول شيء نستفيده من الآية دي {اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ} أن **الدعاة هم الذين يذهبون إلى الناس ولا يكتفوا ان الناس يأتون إليهم.** إحنا دلوقتي في الدعوة الأخت بتنتظر إن الناس يجولها دار التحفيظ ، والأخ بينتظر الناس يجوا المسجد. غير الفاعليات دي بتعمل إيه بقى إن شاء الله؟! لازم يكون لك دور ماشي في الشارع لاقي واحد واقف مبيصليش وقت الصلاة الآذان أذن.. ممكن تخشله بطريقة فنية الآذان أذن هنصلي يعني يلا عشان نصلي نلحق.

{فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ} إنك تتكلم باسلوب لين خاصة مع المجرمين الكبار ، وعموما مع الدعوة. لازم تكون صاحب أسلوب فيه الشفقة وفيه اللين. هو عرض عليه عرض إيه رأيك اقولك على حاجة تستفيد منها وتتزكى {هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ} ولم يقل أزكيك ده بيقول أنا ربكم الأعلى أنت واحد هتزكي الرب مش راكبة! {أَن تَزَكَّىٰ} أنت منك فيك كده تتزكى لوحدك كما قال الله في سورة طه {فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا} قول لين. في فايدة مهم جدا في الحتة دي بعض الناس بيستخدم اللفظ ده وبيلعب بيه أنا هاقول القول اللين ..لأ.. **من القول اللين أن تقول الحق الواضح الشافي برفق**... بس تقوله. متلعبش في دين الله. عشان كده هم قالوله في طه من القول اللين {أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ} ده قول لين خالص ، ده قول بسيط خالص فيه مرونة. مش بعض الناس يقولك متقولهاش حرام ايوة خليه كده قول لين. قاعدة يا جماعة للدعاة الدين مش ديننا نطلع منه اللي انت عاوزه و تكخ اللي انت مش عاوزه ده بتاع أهل الكتاب {أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ} ده حالهم، لكن إحنا حال المسلمين {ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً} أهم حاجة إننا نحسن أن نعرض البضاعة. أهم حاجة تتعلم إزاي تعرض الصح ؛ تعرضه بأدب ورقي وشفقة وبحب.

{فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ} وقارن بين الطغيان والتزكي النفس بطبيعتها عاوزة الزيادة ، فإما أن تزيد في الطغيان ، لأن الطغيان زيادة لكن زيادة مع خبث تحب تتكبر وتعلو ، أو تتزكى تزيد مع طهر. {وَآتُوا الزَّكَاةَ} الزكاة اللي هي النماء والطهر طب إزاي النماء والطهر؟! لما بتطلع من فلوسي ٢,٥% ده نقصوا! آه نقصوا عدّا وزادوا معنا وبركة وتوفيقا بيزيدوا. يمكن زادوا إن أمراضك قلت ، يمكن جه عريس لبنتك كنت هتدفعي فلوس كتير دفعتي قليل ، متعرفش فين الزيادة جت منين لكن فيه زيادة؟ قطعا فيه زيادة ، الزكاة فيها زيادة.

{فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ* وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ} الهداية هنا الدلالة ، إن أنا أدلك بس هداية هنا هداية الارشاد. الهداية نوعين: هداية ارشاد ، وهداية توفيق. هداية الارشاد لما اقولك هو فين موقف المنصورة؟ فتقولي آخر الشارع ده..دي اسمها هداية ارشاد أنت أرشدتني. هداية التوفيق أنك تاخدني وتصل بي إلى هذا المكان وتقولي هو ده المكان. الدعاة يملكون هداية الارشاد {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ} لا تهدي هداية توفيق، عشان في الشورى {وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} أي تدل. لذلك وأنت بتقول {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} تستحضر يا رب ارشدني إلى الطريق الصح ووفقني ليه ، أرني الحق الحق مش بس .. في ناس شافت الحق حق لكن لم يرزقوا اتباعه فتقول وارزقنا اتباعه.

{وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ} أدلك على الله بس عشان تعمل إيه؟ مش عشان تقول أنا اللي فاهم ، وأنا اللي عارف عن ربنا وأنا اللي طالب العلم وانا اللي حافظ القرآن وأنا اللي معايا الاجازة.. لأ {فَتَخْشَىٰ} **التأثير الحقيقي هو الخشية**. احفظوا القاعدة اللي جاية دي واهتموا بيها ، الفايدة اللي جاية دي لو مخرجتش من الدروس كلها بتاعت أحسن الحديث إلا بهذه الفائدة ارجو إنها تنفعدك إن شاء الله. قال الله عز وجل{لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا} من إيه؟ من الانبهار اللغوي ، من الإعجاز البلاغي ، من الإعجاز العلمي..صح؟! متصدعا من الإعجاز؟ لا {مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ} لذلك **كلما قرأت القرآن، واقتربت منه ولم يؤثر في خشيتك ، فأنت تحتاج إلى إعادة قراءة ، وإعادة تجديد الصلة مع هذا الصاحب القرآن**. يمكن بتقرأه وأنت متشتت ، يمكن بتقرآه وأنت في دماغك حاجة تانية ، يمكن بتقرآه والجو فيه شوشرة ، يمكن مش جايب قلبك.. لازم يبقى في خشية ؛ الخشية دي اللي هي السكينة مش شرط البكاء. البكاء إحدى آثار الخشية ، ولكن ليس هو الخشية بعينه.

{وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ} مش أهديك إليّ {إِلَىٰ رَبِّكَ} أنا وأنت ... لذلك **اربطوا الناس بالله**.أوعى.. بعض الناس يجي يوزع صدقات لازم ألبس على طول تيشرتات مسجد أبو أحمد.. الناس ضايعة وفي سيول لازم تقولهم إن إحنا مسجد أبو أحمد؟ عاوز تقول إيه؟ يرتبطوا بيك!! لأ ، يرتبطوا بأهل الصلاح عموما. أربط الناس بالله. واحد يقولك سبحان الله من يوم ما قعدت معاك واتغيرت خالص والحمد لله فهمت الدين وأنت اللي فهمتني الدين.. لأ أنا لما قعدت معاك ربطك بالله فأنت فهمت الدين. **اربط الناس دايما فوق مش تحت** ؛ عشان ميحصلش التعلق مع المربي. وعلى فكرة بردو ده في الأولاد في

البيت متربطش الولد دايما إن بابا هو اللي هيجيب العربية ، هو اللي هيجيب العجلة ، هو اللي هيجيب الشيكولاته..لأ ربنا هيوفق بابا هيعطيه من رزقه فهييسر ليه يجيب لك الحاجة دي إن شاء الله. فالولد يقول انا عايز عجلة طيب ادعي ربنا

إن ربنا يوفق بابا وييسرله أموره وإن شاء الله أبيك يجبلك السيارة. فالولد يحس إن في حاجة في المعادلة غير أنا ووالدي في حاجة تانية غايبة.

{فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى} الآية الكبرى التي تطغى على عقلك فلا تجد أمامك إلا أن تؤمن ، توقن أن الذي فعل ذلك هو الله. وإن لم تفعل ذلك فانتبه فإن الطامة الكبرى ستأتي. زي ما في آية كبرى وأنت مجتش ، الطامة الكبرى هتخليك تزعن لو الآية الكبرى مخلتكش تزعن. فيها فايدة أيضا أن **الداعية يجب أن يكون معه الأدوات التي تساعد في الدعوة**. لذلك الأنبياء مجوش كده لازم في أدوات ، إنت كذلك لازم تستعمل أدوات تجذب بها الناس مش مجرد كلام كده وخلاص لا بد إنك تأتي بأدوات. وأكبر آية معك أيها المؤمن هو كتاب الله عز وجل ولكن كتاب الله يحتاج...زي القضية اللي ناجحة ١٠٠% الظالم واضح إنه ظالم ١٠٠% والمظلوم مظلوم ١٠٠% والقاضي عدل بس عاوز يسمع ، فإحنا محتاجين محامي فاهم يعرف يتكلم بس! إحنا كذلك محتاجين بس محامي يحسن إنه يعرض أدوات القرآن بيتكلم عن القرآن. يؤسفني جدا إن في دعوة تقام ليست على أسس القرآن دعوة كاملة مفيهاش دروس التفسير مفيهاش كلام عن الوحي مربي مبيتكلمش عن الوحي ، خطيب جمعة يكلم الناس خطبة روعة تيجي تفرغها ..كم آية قالها؟! مفيش!! طيب إيه الروعة اللي فيها إن شاء الله.. إذا كان بعيدا عن الله عز وجل! **تأثير القرآن تأثير خالد ، وتأثير كلام البشر تأثير وقتي. لو ربطني بالقرآن القرآن هيكمل معايا ، لو ربطني بالشيخ أنا هنسى الشيخ قال إيه.**

{فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى} كان المفترض يعمل إيه؟ ينصاع فكذّب!!! بسرعة أول لما شافها قاله عارفها {مَهْمَا تَأْتِنَا..} جو السحر ده لالالا ميتعملش علي دا إحنا رجالة السحر {فَكَذَّبَ وَعَصَى} لم يكتفِ بالتكذيب بل حارب الدين وعصى كذب موسى وعصاه وبدأ يحارب الدين. جمع بين التكذيب والعصيان.

{ثُمَّ } أرتقى.. يقولك فلان دخل ثم كذا .. يحصل فيها ترتيب زماني أو مكاني أو ترتيب الرتبة. يعني كذا ثم كذا يعني ارتقى. ارتقى فين؟ في الجباروت. {أَدْبَرَ} غير دبّر ، دبّر فيها تفكير بيسموها في اللغة إزالة الألف. ألف الإزالة زي قسط وأقسط. القسط اللي هو العدل أقسط اللي هو الظلم فالألف دي جت أزالت العدل. هنا دبّر يعني فكّر ، أدبر الألف أزالت التفكير جري... اللي بيبقى في المعركة ويولي دبره وأدبر.. ده بدون ما يفكر أزالت التفكير هذه الألف. {ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى} ياخي فكّر في الكلام اللي أنا بقوله. هرب من موسى وبدأ ينشغل بتأليب الرأي العام عليه وهيبدأ يجمع الناس... ليه؟ لأن فرعون يعلم أن أهم حاجة إنه يملك القلوب وإن يبقى حواليه الناس. فبدأ يخاف إن الكلام ده هيزعزع ..إلحق أظبط ملكك! لذلك العجيب في الزخرف يقولهم {أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ} والله الناس دي كانت عجب عجاب بيقولهم هو مش مصر دي ملكي؟ الناس

بيقولوا آه .. حتى مش قالهم أليس ملك مصر ملكنا كلنا مع بعض ! لأ بيقولهم {أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي} الناس بيقولوا آه. رغم إن أنت لو وقفت على النيل النهر هيجري من تحتك إنت راخر ، لو أنت فاكر إنه بيجري من تحت فرعون بس . "فرعون مصر يفتخر بنهر ما أجراه ما أجراه "ده كلام ابن الجوزي. بيقول بيفتخر بنهر ما أجراه يعني مش هو اللي أجراه، ما أجراه التانية يعني ما أجرؤه. طيب هو ليه بيقول كده وخطاب عاطفي خالص {أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ} يا قلبي يا حنين!! خايف على الدين دين مين؟ أهو بيستخدم كل الأدوات ، أدوات هامان {ابْنِ لِي صَرْحًا} في هزة في المجتمع إنت مش واخد بالك الناس هيسحبوا منه الملك.

{ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ} يسعى دي بتحرجنا كلنا كل الملتزمين وكل أهل الاستقامة وكل المسلمين عموما. بتحرجهم في إيه؟ **شوفوا سعي أهل الباطل فين جهود أهل الحق؟** عمال يسعى ويخطط شوفوا الملحدين.... أنا عندي قناعة تامة إن اللي بيحصل في البنات اللي في ثانوي والشعور اللي طالعة ده شغل ممنهج .. في ناس شغالة.. لأ مش هتصحى من النوم تلاقي الناس كلها كده! تلاتربع البنات اللي في السن ده متبرج .. لأ في شغل. الإلحاد مش من يوم وليلة حصل إلحاد.. لأ. ليهم منتدياتهم وليهم شغلهم وليهم ناس وليهم من يصرف عليهم. في شغل في ناس ورا المنظمات دي بيشتغلو {امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ} معلش كلها ليلتين تلاتة ونخش نولع كلنا كان أبو لهب يقولهم كده {امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ} هنخش النار يا جماعة ، كلنا فيها بس عشان تخش عايزة صبرا! {ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ} **وفرق بين سعي وسعي** عشان هيجي معانا في عبس {جَاءَكَ يَسْعَىٰ} عشان يقولك ده شايف السعي ده بيسعى في إيه وده بيسعى في إيه!

{فَحَشَرَ فَنَادَىٰ} الحشر ده الجمع تحت ضغط ، وبدأ يلم الناس من كل حتة ، {فَحَشَرَ فَنَادَىٰ* فَقَالَ..} شوف الارتقاء كان زمان بيقولهم {مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي} الألوهية دي يعني فعل العبد للرب ده بيتسمى ألوهية يعني تصلي لمين تدعي لمين. فبيقولهم أنا مكنتش أعرف حد تصرفوا له الطاعة إلا أنا {مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي} الرب اللي هو من هو الزراق ، من هو الذي يحيي ويميت فعل الرب. فهو راجل نقل الفتيس كان على التالت جاب الخامس كان بيقول {مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي} لما حس... قال بصوا يا جماعة أنا هاقول سر الوجود {أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ} كأنه يعترف إن في أرباب تانية. بص هو يبدو إن فيه لأن الموضوع بدأ يحصل فيه زلزلة بس أنا الأعلى.. سبحان الله!!

{فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ} قال بعض السلف بين الكلمة الأولى والثانية أربعين سنة. فايدة يا جماعة **إن الجماهير ليس دليل على الحق.** حضر بس السحرة ... السحرة كان دورهم أيام فرعون كلمتين اتنين بس ربنا ذكرهم {سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ} بس . يقلبلك {وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ} سحروا أعين الناس الصالح بقى طالح والحق بقى باطل دي النقطة الأولى ، واسترهبوهم واسترعبوهم. لذلك كلمة {سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ} موجودة في كل حي ، كل يوم في ناس دي دورها.

قال بعض السلف إن بين هذه الكلمتين ٤٠ سنة. بنقول إن الجماهير السحرة اجتمع ليه ٧٠ ألف ساحر قيل ١٢٠ وقيل ٨٠ ألف واحد دول بتوع القنوات دول اللي شغالين أومال مين الشعب اللي كانوا بيعملولوه يعني؟ الجماهير مش دليل على الحق وشوف بقى **العقول المتأجرة**... شفت بعينك؟ آآه شفت! آه إمبارح قالي السما مطرت مطرت هو ربك الأعلى آه هو ربي الأعلى هي فيها كذب لا يشك فيها إلا إنسان كافر!!

{فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى} فأخذه فاء التعقيب.. بدأ بعقاب الآخرة لأنه أشد ، وقيل الآخرة كما يقول الطبري الكلمة الآخرة والأولى ، الأخيرة اللي هي **{أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى}** والأولى **{مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي}** فربنا أخده نكال.. النكل اللي هو القيد الشديد **{لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا}** يعني شيء هيقيده. فالإنسان لما يكون مربوط يمشي واحد يقولك هو مربوط ليه ده؟ شكله عمل حاجة! يا جماعة ليكون عمل حاجة فنعتبر. هو ده ربنا **{فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى}** فايدة **أحذر من التهاون بالصغائر**، مش مجرد أنت عملت حاجة وتُركت إنها خلاص الموضوع انتهى. هو قال **(ما علمت لكم من إله غيري)** ولم يعاقب فلما لاقى الدنيا جميلة راح نقل على التانية. قصة أصحاب السبت أول واحد شوى الحوت زميله قاله حرام الكلام ده يغضب ربنا من فوق سبع سموات ، لا عم الكلام ده وحش ..ولما عدى يوم مفيش حاجة قاله :هو أنت قولتلي بتعملها إزاي؟! أوعى تتهاون إنك متعاقبتش على شاهدة الفيلم إياه أو لما كلمت الأخت إياها أو لما مديت إيدك وعدت إنها هتعدي..لأ. عارف لما في واحد عاوز يزق واحد ويوقعه يكسره أيهما أفضل يقع من الدور الأول ولا من الدور العشرين؟ الدور العشرين ، فهو كل لما يغلط الاسانسير يترفع ينقل يروح الدور التاني ، يغلط كمان غلطة يطلع **{سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ}** يقولك بس أنا مأمن شغلي .. قالك **{مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ}**مش هتعرفها. عشان لما يوقعك لن يفلتك. ويمهل يمهل يمهل لكن إذا أخذك **{أَخْذَهُ أَلِيمٌ}** نسأل الله العفو والعافية. لذلك **من نعمة الله عليك إذا فعلت ذنب عوقبت في الدنيا** على طول تنزل تدور العربية تلاقيها هوب نطت منك راحت لابسة في الجراج.. على طول تقول اللهم لك الحمد لأن دي بدي ليه ما أنت كنت رايح في حتة تانية خالص.. لسه غلطانة ومزعقة لوالدتك واحد معدي بالعربية ماشي على المية راح مترتش النقاب كله.. متقوليش بقى إيه وليه وفين.. اضحكي واطلعي غيري وقبلي ايد والدتك وقوليلها جزاك الله خيرا يا أمي الرسالة وصلت. يا جماعة الفضيل لما كان بيجي يركب الحمارة بتاعته يلاقيه قاعدة مبتمشيش كده معاه فيقول إني لأجد شؤم ذنبي في خلق زوجتي ودابتي. فين الغدا مفيش غدا هو أنا هاعمل كل يوم غدا ولا إيه؟!! يقول آه أصل أنا لسه مغتاب واحد على السلم لولا إن دي في دي مكنتش عديتها.

{فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى} لذلك من ضمن النكال أنه لما أفتخر بنهر يجري من تحته ، أجراه الله من فوقه **{إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ}** لفظ العبرة من لطائف القرآن. لو مسكنا هتلاقيه إن السورة مليان رحلات عبور. هو إيه العبور الأول؟ العبور هو الانتقال من مكان إلى مكان من شط لشط عبور ، وسميت الدمعة عبرة لأنها عبرت انتقلت من داخل العين إلى

ظاهر الوجه فسميت عبرة. فالسورة مليانة عبور عبور الملائكة تاخد أرواح الناس المؤمنين وتعبر بها من الحياة الدنيا إلى البرزخ ، رحلة تانية من البرزخ إلى يوم البعث ، رحلة عبور تالتة من أرض المحشر إلى أن يعبر من طغى من أرض المحشر إلى النار ، ومن آثر الآخرة ونهى النفس عن الهوى إلى الجنة. كلها مليانة عبور {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً} يا أهل قريش لو تركتم الطغيان وانصعتم للرحمن هتستفيدوا. نداء للدعاة {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً} بس مش لأي حد للي هيخشى. بعض الناس تتكلم معاه يقولك أنا مش مقتنع بعض الناس يقولك أصل هو كلمه بطريقة يعني إيه..بصوا يا جماعة في ناس لو أن محمد صلى الله عليه وسلم معانا هو الذي يدعوهم لن يؤمنوا. دايما مش مشكلة إن حضرتك دعيت غلط ، ده قد يكون سبب في ناس {وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا} هو عارف الصح فين.

المقطع اللي قبل الأخير. أن الله عز وجل يقول لكفار مكة إن كنتم لم تروا غرق فرعون فأنتم ترون السماء طب بصوا على السما. شوف المعالم التي تدل على الله حولك. وبدأ {أَأَنتُمْ} هات {أَأَنتُمْ} جنب {أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ}يا عم وحد ربك.. {أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا} السما دي أنت ولا هي. السما دي مدعتش الربوبية ، يعني لو حد هيدعي السما تقول أنا الرب ، الجبال تقول أنا الرب أشد منك{أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ} فتفكروا في قدرة الله عز وجل. في هذا المقطع ربنا بيبين لنا هيمنته على الكون وعلى كل شيء في الحياة. يقول للسماء ترتفع ترتفع {رَفَعَ سَمْكَهَا} السما دي مرفوعة مبتقعش ، النهر يجري في أرض صخر تراب إزاي ، المرعى ده طلع أزاي من الأرض الصحرا.. سبحان الله هيمنة الله عز وجل. ويذكرلك الشيء وضده الليل النهار ، الشمس والقمر .. الأضاد. {أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا} بناء محكم.

{رَفَعَ سَمْكَهَا} يعني السقف ، سقف السما السُمْك بتاعها مسيرة ٥٠٠ سنة ، ٥٠٠ سنة دي السُمْك ، وبين كل سما والتانية ٥٠٠ عام !! وإحنا كل الليلة دي التبانة والدربانة.. دي المجرة بتاعتنا دي كلها فين لسه في السما اللي تحت احنا لسه في الأول. يجي واحد في الآخر خالص فوق يدوب بس طلع الدور التاني يقولك {أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ} ومش شايف إيه الدنيا اللي فوق. {رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا} السُمْك اللي هو غلظ السماء الارتفاع اللي بين سطح السما الأسفل وسطحها الأعلى ده اسمه السُمْك. تخيل كده أول طلعة نهار ، أول نهر جري فيها حاجة عجيبة.. سبحان الله

سؤال: الليل في الأرض أم في السماء؟ الليل في الأرض ولكن يظهر بغروب الشمس التي في السماء .ويظهر في الأفق في السماء ولذلك نسب للسماء {وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا} جعلها مظلمة {وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا}عُبّر عن النهار بالضحى مقالش وأخرج نهارها ؛ لأن الضحى هو أكمل أجزاء النهار في النور والضوء.

{وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا} يبقى خلق السما الأول ولا الأرض؟ {خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ} {ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ} هو خلق الأرض قبل خلق السموات ، ولكن دحى الأرض بعد خلق السموات {بَعْدَ ذَٰلِكَ} مش خلقها {دَحَاهَا} دحاها بسطها ومهّدها فالدحو

هو البسط والتمهيد. ومن الدحو {أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا} من سبل التمهيد إنه ييسر لك الماء والمرعى. {وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا} رست السفينة على ماء أي ثبتت فالجبال تثبّت الأرض..

كل الكلام ده ليه؟! {مَتَاعًا لَّكُمْ} بس؟ {وَلِأَنْعَامِكُمْ}استشعر إن البقرة ليها نصيب معاك. عشان كده القرآن لما بيذكر أن الأرض دي زينة ولما يذكر الله عز وجل مين اللي بياكل منها ؟ الناس والأنعام .. يعني الارض دي عبارة عن طبق أعزكم الله فم البقرة فيه وفمك فيه ، أنتو الاتنين بتاكلوا. {مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ} اتمتعوا بيها إيه الفرق اللي بينا وبينهم؟ الفرق إن أنا ربنا جعل لي الكلام ده لأنظر {فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ} لكن البقرة مش فارق معاها الأكل جاي منين ولا مين اللي طبخه ولا جه إزاي...أنا عاوزة أكل مش في دماغها أي حاجة. بس تأكدوا إن وقت ده ينتهي، **في وقت هينتهي فيه الانتفاع**.

فجأة يرجعنا القرآن تاني للدار الآخرة ويقولنا **(إذا)** الفجائية {فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى} تطم كل ما سواها ، فلا ينشغل المرء وتغطي على كل شيء ، فلا ينشغل إلا بها. **الذي لن يتماسك أمام الآية الكبرى ويأخذ قرار ستأت الطامة تزعنه وتجبره في الوقت ده إن هو يؤمن** {وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ}.

{فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى * يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ} فاكرين الآية الكبرى؟ اربطوا بين الاتنين وقتها ركزوا يا جماعة سينسى المرء كل شيء هينسى ولاده، هينسى أجمل بنت كان بيحبها في الدنيا ، وهينسى أكتر مال كان نفسه فيه كل شيء دنيوي هينساه.. حاجة واحدة بس اللي هيتذكرها عارفين إيه؟ عمله. يتذكر مش يذكر ، يذكر يعني يذكر إجمالي ، أما يتذكر بالتفصيل. هيتذكر لحظات الطاعة ولحظات الركوع وهو بيبكي في السجود في الركعة التلاتة يوم١٣رمضان وهو بيصلي التراويح هيتذكرها، هيتذكر لحظات الهم بالمعصية .. كل شيء بالتفصيل. {يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَى} فاكرين { أَدْبَرَ يَسْعَى} سيتذكر المجرمون سعيهم لهدم الدين عشان كده قالوا {كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ} لو هنرجع. {يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ} **يومها هينسى كل حاجة إلا حاجة واحدة عمله.** عشان كده ممكن تقرأ القراءة دي {الطَّامَّةُ الْكُبْرَى * يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَى} **فعلا هتبقى طامة كبرى يوم مهتتذكر اللي أنت عملته.** {يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَى} والسعي فيه الجدية والتسابق.

{وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى} يقول النبي صلى الله عليه وسلم يؤتي بجهنم يوم القيامة لها سبعون ألف زمام - أي خطام حبل تشد به النار - مع كل زمام سبعون ألف ملكا ، ٤مليارات و ٩٠٠مليون ملك ماسكين هذا الكائن. {وَبُرِّزَتِ} ظهرت ووضحت {وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى} فيها فايدة مهمة جدا **سيظهر كل ما حاولتم اخفاؤه يا أهل الباطل**...كنتو دايما بتحاولوا تخفوا النار ومحدش يتكلم عليها هتطلع، كنتو دايما بتحاولوا تصرفوا الناس عن سماعها أهي ظهرت قدامهم. عشان كده يا جماعة **مهم جدا تذكير الناس بالنار عشان لو مخافوهاش هيفاجئوا بيها** {وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى}.

{فَأَمَّا مَن طَغَىٰ} فاكرين اللي طغى فرعون؟ وقُدّم ذكر الطغيان على إثار الحياة الدنيا ؛ لأنه هو أكبر أسباب إثار الحياة. {وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} الإنسان يؤثر الشيء الذي يتبقى {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ} أي آثاروا بقاء أخوانهم. هذا الإنسان لما غلب على ظنه أن الحياة الدنيا ستبقى فاختارها فآثرها. الدنيا سميت دنيا من الدنو دنيئة. عشان أنت في حاجة تحت في أسفل عشان تاخدها هتوطي هتنزل للأسفل. الهوى أصله السقوط {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ} إذا سقط ، فاللي هيخالف الهوى ونهى النفس عن السقوط فالهوى ويؤثر الدنيا ده اللي هينجو.

{وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} ده إيه نصيبه؟ {فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ} لما تكون تعبان تقول أوي إلى بيتي أروح أرتاح. فآواهم المبيت إلى غار. فالمأوى المكان اللي هترتاح فيه ، بالله عليكم شوفوا لما يبقى هؤلاء المبيت اللي هيرتاحوا فيه جحيم..هيرتاحوا فين؟! {فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ} هل سيرتاحون؟!

{وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ...} ما أحوجنا لتهييج هذا المعنى في نفوسنا. {وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ...} أكثر شيء يساعدك على اتقاء الجحيم إنك تخاف مقام الله عز وجل. الخوف أصلا في القلب . مقام الرب لها معنيين: المعنى الأولى أي خاف أن يقف يوم القيامة بين يدي ربه فيسأله كما قال النبي في حديث عدي بن حاتم لما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا وسيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان...هو خايف من المقام ده ، ده المعنى الأول. المعنى التاني خايف من إطلاع الله عليه في الدنيا. {وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ...}أول لما تفتح الصفحة تستحضر أن الله عز وجل معك وأنت تفتح.

{وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ} إيه اللي خلاه ينهى النفس عن الهوى؟ خوفه من مقام الله. لذلك قاعدة ربّي نفسك بيها كل لما تلاقي نفسك بتاعت هوى اسمع درس يخوفك اسمع درس عن الجنة والنار اسمع للمغامسي للمختار الشنقيطي لخالد الراشد ، اسمع حد يحرّك فيك ذكر الدار الآخرة تفوق. كلما خوّفك واستحضرت الخوف من الله ، كلما هان عليك أن تترك الهوى. {وَنَهَى النَّفْسَ} أي الأمارة بالسوء {عَنِ الْهَوَىٰ} في فايدة أن الأية دي بتقولنا أن كل واحد فيه هوى. أحد الصحابة وهو ابن مسعود أتى النبي وقال يا رسول الله أئذن لي أن أختصي ، أنا يا رسول الله الشهوة تعباني أنا عاوز أقطعها... فأبى النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لأن التكليف إن الشهوة تكون فيك وأنت تنهاها ..قاله لأ عليك بالصبر أو من استطاع منكم الباءة فليتزوج. معك بقى تزوج ممعكش خلاص بقى الصوم يظبطك في المسألة دي. عارفين الحديث ده هو راح يسأل النبي وهو في جهاد يعني في عز الطاعة ، ومع ذلك شاب فطرة.. فالنبي صلى الله عليه وسلم قاله لأ. فالشهوة تكون جواك وأنت تنهاها ، يبقى قدامك الفلوس وأنت تنهاها تقولها لأ مش هناخد إلا الحلال هو ده {وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ} نفسك مرة واتنين هتفضل تروضها طول حياتك تروضها لغاية ما تبدأ تسمع وتطيع ليك وتبقى نشطة معاك ، فلما تيجي الملائكة تقول أيتها الروح الطيبة أخرجي تبقى نشيطة تروح طالعة هنا بقى {وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ} قال سهل: ترك الهوى

مفتاح الجنة. {فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى} يبقى الجنة ليها شرطين أصل الشروط خوف المقام ، ونهى النفس عن الهوى. لذلك لو تأملت جميع الأسباب الموصلة للجنة ستجدها متفرعة من هذين دول الأصل.

بعد كل اللي فات في السورة في ناس لسه بتستهزأ ، نرجع للدنيا تاني {يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا} بيستبعدوا مجيئها. يقول يااه باقولك الساعة يوم القيامة ... زي ما أنت تيجي تقول لواحد اصبر واحتسب {فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ} والله المجرمين دول ربنا هياخدهم وهيخشوا جهنم وبئس المصير إذا ماتوا على كده....أنت مستبعد ليه الموضوع؟!اربط دايما اليوم الاخر بيه نفسك هم {يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا} مرساها يعني رست السفينة يعني إمتى الساعة دي هتيجي؟ شوف سبحان الله القيامة سميت ساعة ؛ لسرعة الحساب فيها ولأنها تفجأ الناس في ساعة فيموتون صيحة واحدة. قال الحسن: ظل الله يقرب لكم القيامة حتى قال الساعة اليوم الساعة هتيجي. {يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ} في عامل نفسي مهم جدا يريحك خالص موضوع يوم القيامة ده أنا بأقولك أهو لو أنت عرفت إن الساعة هتقوم بعد ألف سنة عرفتوا العلومة دي؟ وأنت هتموت السنة اللي جاية.. المعلومة دي فرقت معاك إيه؟! عشان كده قاله ماذا أعددت لها. وفيها فايدة تانية أن في ناس بينشغلوا بأسئلة لا أثر لها في الواقع متجاوبش.

(يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكرها) ليس شأن الساعة والقيامة من شأنك يا محمد. ودي مهمة إنك تعرف دورك. من ضمن أدوارك يا أختي الله يبارك فيك تبليغ دين الله {إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ} مش من ضمن أدوارك المركزية إنك تقنعي الناس بالدين! إذا أقتنعوا الحمد لله مقتنعوش مش بتاعتنا... يقولك مش مقتنع حاورني واقنعني هحالو أحاورك بس لو مقتنعتش.. أنا دوري أني أقولك قال رسول الله ويكون الحديث صح ، أقولك قال الله وتكون الآية صح ويكون الفهم صح.. اقتنعت مقتنعتش ملناش علاقة. يعني في واحد مش مقتنع إنه في عذاب قبر هتعمله إيه؟ خليه لغاية ما يقابله ساعتها هيؤمن بيه. {إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا} مستقرها ومنتهى علمها عند الله عز وجل {عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ} منتهاها أي علمها عند الله ، هو المنتهى {إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا} وبردو فيها فايدة المنتهى إن أي حاجة تعملها استحضر في النهاية بتعملها لمين لله هو الآخر.

(إنما أنت منذر) الآية دي بتقولنا معنى جميل جدا جدا جدا...أحذر أيها الداعي من التبزير الدعوي ، في ناس بتبزر في الفلوس، في ناس بتبزر في الوقت...النبي صلى الله عليه وسلم وهو قاعد مع ابن ام مكتوب ربنا قوله {فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى} الله سمى الدعوة دي...وطبعا النبي له نية دعوة الكبار هؤلاء بس عشان هم معرضين وبيجادلوا ده لهو. نفس الكلام يجيلك واحد ملحد أو واحدة ملحدة أو واحدة ماشية بعيد عن ربنا وأنت قاعدة معاها وأنت عشان هي صحبتك قاعدة معاها عشر ساعات وباين جدا إن هي جاحدة وبتجادل وعندها عشرين أخت تانية لو بس أديتهم نص ساعة بس من وقتها هتفرق معاها... قاعدة عمال تبزر وقتها. أحذر من التبزير الدعوي {إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ} حتى في الآية دي مقلوش ومبشر رغم إن النبي

مبشر ، لكن هؤلاء يحتاجون إلى النذارة أكثر. لذلك كان من أوائل ما نزل للنبي {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ} فبشّر؟ {فَأَنذِرْ} ليه؟ لأن **المجتمع الذي طال عليه الأمد في الكفر والطغيان يحتاج إلى النذارة أكثر. {إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ} لا تنشغل بالمستغنيين عن المقبلين.** ودي فيها إرشاد للمربي إن ينشغل بإيه **وإن المربي دايما يدل المتربي على اللي ينفعه**... يا رسول الله متى الساعة؟ قاله: وماذا أعددت لها. جاوبوا صح إيه اللي هيفرق معاك ؟!

فاتني أن أقول وهم عاملين **{يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا}** ربنا لم يقل لهم الساعة يوم كذا..لأ هتيجي يوم ما أنت هتقول أنا مقعدتش إلا عيشة أو ضحاها. زي ما واحد يقولك قال في إمتحان قال.. تقوله عارف هتعرف إن كان في إمتحانات ولا لأ ، في شهر ٦ لما تلاقي النتيجة متعلقة وأنت شايل ما شاء الله كحك العيد كله تعرف إن في إمتحان ولا لأ... ضغط على الفطرة ، يضغط جامد جدا. متقلوش الأمتحان في شهر ٥ لأ في شهر ٦ يوم ما تبقى بتولول هتعرف إن في إمتحان ولا لأ.

{إِنَّمَا } حصر **{أَنتَ}** يا محمد **{مُنذِرُ}** بس **{مَن يَخْشَاهَا}** طب النبي منذر لكل أحد ، ولكن **من يخشاها فقط هو من سينتفع، فالموعظة ستنفع من يتذكر ويخشى** كما قال تعالى **{فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ}** من يخاف وعيد سيتذكر.

ستدركون أن الحياة قصيرة بعد فوات الأوان {كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا} إيه ده هو إحنا قعدنا قد إيه **(أمثلهم طريقة)** أجدع واحد بقى اللي هو ممخمخ اللي هو التنويري ده اللي هيقول قعدنا **{يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ}** تقريبا كده خدت منا... يا راجل!! دا أنت يعني خدتها بالطول والعرض. دا أنت يوم ما جيت قلت انا مش ماشي إلا بعد ٤٠ سنة. يوم! ده فرعون بين كلمة وكلمة كان بياخد أربعين سنة. قعد السنين دي كلها يقولوا يوم عيشة أو ضحاها. يصرح الله لهم عندما يرون يوم القيامة..مش يقولهم هتشوفوها يوم كذا لأ. يرون الساعة التي انكروها يقولون وهم يتذكرون ما سلف من حالهم وحياتهم وعيشهم الطويل في الدنيا والله ما لبثنا إلا سويعات لبثنا جزء من النهار أوله أو آخره. قال ابن كثير: يستقصرن مدة الحياة الدنيا حتى كأنهم عندهم عيشة يوم أو ضحى يوم.

وبكده نكون انتهينا من سورة النازعات اللي بدأ الله عز وجل بها بالقسم بالملائكة التي تنزع الروح وتسمع في البداية حشرجة روح هؤلاء وهم بيطلعوا ، وتكلمت عن معرضين ، وتكلمت عن أدلة الله عز وجل على قدرته في خلق السموات والأرض والليل والنهار ، وكيف هذا الكلام سيعود هذا الكلام اقوى بكتير جداا من إحياء الموتى وده أهون عليه ، ثم ذكرنا حال الناس قسمين ، ثم ذكرنا نهاية الساعة وماذا سيقول الناس يوم القيامة.

نسأل الله أن ينفعنا بهذا المجلس المبارك.

تم بحمد الله